باب فى فضل وثواب طلب العلم
وفيه : ثمانية عشر حديثا

ثواب طلب العلم

سهل الله ﷻ له طريق الجنة :

(١٠٧٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ الهَمْدَانِيُّ ، وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى ، قَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا ، وقَالَ الآخَرَانِ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا ، نَفَّسَ الله عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ ، يَسَّرَ الله عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا ، سَتَرَهُ الله فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَالله فِي عَوْنِ العَبْدِ مَاكَانَ العَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، **وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلتَمِسُ فِيهِ عِلمًا ، سَهَّلَ الله لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ** ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الله ، يَتْلُونَ كِتَابَ الله ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمْ المَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمْ الله فِيمَنْ عِنْدَهُ ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ » [(١)] .

(١٠٧١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، ثَنَا زَائِدَةُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **مَا مِنْ رَجُلٍ يَسْلُكُ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلمًا ، إِلاَّ سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ** » [(٢)] .

(١٠٧٢) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ الشَّيْبَانِيُّ البَصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ وَهْبٍ،

---

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم ٤/ ٥٩ (٣٦٤٣) . والترمذى ، أبواب العلم ، باب فضل طلب العلم ١٠/ ١١٥ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : «هذا حديث حسن » .ا.هـ .

عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَرْثِ ، عَنْ دَرَّاجٍ ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ : « لَنْ يَشْبَعَ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةُ » (١) .

استغفار المخلوقات له ، وعلو شأنه عند الملائكة :

(١٠٧٣) حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرْهَدٍ ، ثَنَا عَبْدُ الله بْنُ دَاوُدَ قَالَ : سَمِعْتُ عَاصِم ابْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ ، يُحَدِّثُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ جَمِيلٍ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ ، فَجَاءَه رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ، إِنِّي جِئْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ ، لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُه عَنْ رَسُولِ الله ﷺ ، مَا جِئْتُ لِحَاجَةٍ ، قَالَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يطلب فِيهِ عِلمًا ، سَلَكَ الله بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْمَلائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلمِ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ ، وَالْحِيتَانُ فِي جَوفِ الْمَاءِ ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ ، وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا ، وَرَّثُوا الْعِلمَ ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ » (٢) .

(..) وفى رواية قَالَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلتَمِسُ فِيهِ عِلمًا ، سَهَّلَ الله لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْمَلائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلمِ ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، حَتَّى الْحِيتَانِ فِي

---

(١) أخرجه الترمذى ،أبواب العلم ،باب ماجاء فى فضل الفقه على العبادة ،١/ ١٥٨ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن غريب » .ا.هـ .

لن يشبع المؤمن : أي : الكامل ، من خير: أي : علم ، منتهاه : أي : غايته ونهايته ، الجنة: بالنصب على الخبرية ، أو الرفع على الاسمية ، يعني حتى يموت فيدخل الجنة .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم ٤/ ٥٧ (٣٦٤١) ، وقال الألبانى: صحيح .

الْمَاءِ ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا ، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ » (١) .

(..) وفى رواية قَالَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا ، سَلَكَ الله لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْمَلائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ ، حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ ، وَفَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ ، إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا ، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ » (٢) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه ، المقدمة ،باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ١/ ٨١ (٢٢٣) ٠ وقال الألبانى: صحيح .

لتضع أجنحتها : مجازا عن التواضع تعظيما لحقه ومحبة للعلم .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب أبواب العلم ، باب ماجاء فى فضل الفقه على العبادة ١٠/ ١٥٤ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « ولا نعرف هذا الحديث إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة وليس هو عندي بمتصل ».ا.هـ .

قال الطيبي : وإنما أطلق الطريق والعلم ليشملا في جنسهما أي طريق كان من مفارقة الأوطان والضرب في البلدان إلى غيرذلك ، وأي علم كان من علوم الدين قليلا أوكثيرا رفعيا أو غير رفيع ، سلك الله به : أي : جعله سالكا ووفقه أن يسلك طريق الجنة ، وقيل : عائد إلى العلم والباء للسببية ، وسلك بمعنى سهل ، والعائد إلى من محذوف ، والمعنى سهل الله له بسبب العلم ، طريقا إلى الجنة : فعلى الأول سلك من السلوك ، وعلى الثاني من السلك والمفعول محذوف كقوله تعالى : ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ [الجن:١٧] ، قيل : عذابا مفعول ثان ، وعلى التقديرنسبة سلك إلى الله تعالى على طريق المشاكلة كذا قال الطيبي ، لتضع أجنحتها : جمع جناح ، رضي : حال أو مفعول له على معنى إرادة رضا ليكون فعلا لفاعل الفعل المعلل به ، لطالب العلم : اللام متعلق برضا ، وقيل : التقدير لأجل الرضا الواصل منها إليه ، أو لأجل إرضائها لطالب العلم بما يصنع من حيازة الوراثة العظمى وسلوك السنن الأسنى ، قال زين العرب وغيره : قيل : معناه أنها تتواضع لطالبه توقيرا لعلمه=

(١٠٧٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْن أَيُّوبَ ، يُحَدِّثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ ، نُؤَلِّفُ القُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **طُوبَى لِلشَّأْمِ** » ، فَقُلْنَا : لأَيٍّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « **لأَنَّ مَلاَئِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا** » (١) .

(..) وفى رواية قَالَ : كُنَّا حول رَسُولِ الله ﷺ نُؤَلِّفُ القُرْآنَ إِذْ قَالَ : « **طُوبَى لِلشَّامِ** » ، فَقِيلَ له : وَلِمَ ؟ قَالَ : « **إِنَّ مَلاَئِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهِمْ** » (٢) .

(١٠٧٥) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، عَنْ زِرِّ ابْنِ حُبَيْشٍ قَالَ : أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ المُرَادِيِّ أَسْأَلُهُ المَسْحَ عَلَى الخُفَّيْنِ ، فَقَالَ : ما جاءَ بكَ يَا زِرُّ ؟ فقُلتُ : ابتِغَاء العِلمِ ، فقالَ : إنَّ المَلائكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لطَالِبِ

= كقوله تعالى : ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ ﴾ [الإسراء:٢٤] ، أي : تواضع لهما أو المراد الكف عن الطيران والنزول للذكر .

أو معناه المعونة وتيسير المؤونة بالسعي في طلبه ، أو المراد تليين الجانب والانقياد والفيء عليه بالرحمة والانعطاف ، أو المراد حقيقته وإن لم تشاهد وهي فرش الجناح وبسطها لطالب العلم لتحمله عليها وتبلغه مقعده من البلاد ، حتى الحيتان : جمع الحوت خص لدفع إيهام أن من في الأرض لايشمل من في البحر كذا قيل ، وفضل العالم : أي : الغالب عليه العلم وهو الذي يقوم بنشر العلم بعد أدائه ما توجه إليه من الفرائض والسنن المؤكدة ،على العابد : أي الغالب عليه العبادة وهوالذي يصرف أوقاته بالنوافل مع كونه عالما بما تصح به العبادة ، كفضل القمر : أي : ليلة البدر كما في رواية ، على سائر الكواكب : قال القاضي : شبه العالم بالقمر والعابد بالكواكب ؛ لأن كمال العبادة ونورها لا يتعدى من العابد ونور العالم يتعدى إلى غيره ، إن العلماء ورثة الأنبياء : وإنما لم يقل ورثة الرسل ليشمل الكل .ا.هـ . انظر : تحفة الأحوذى ٧/ ٣٧٥ وما بعدها .

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) أخرجه الحاكم فى المستدرك ٢/ ٢٤٩ وقال : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي .ا.هـ .

العِلمِ رِضىً بِمَا يطْلُبُ . فقلتُ : إنَّهُ حَكَّ فِي صَدْري المَسْحُ عَلَى الخُفَّينِ بَعْدَ الغَائِطِ والبَولِ ، وكُنْتَ امْرَءاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ ، فَجئتُ أَسْأَلُكَ هَل سَمِعْتَهُ يَذكُرُ فِي ذلِكَ شَيئاً ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كَانَ يَأْمُرُنا إِذَا كُنَّا سَفراً أَوْ مُسَافِرينَ أنْ لا نَنْزعَ خِفَافَنَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيالِيهِنَّ إلاَّ مِنْ جَنَابَةٍ ، لكنْ مِنْ غَائطٍ وَبَولٍ ونَوْمٍ . فقُلتُ : هَل سَمِعْتَهُ يَذْكرُ فِي الهَوَى شَيئاً ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كُنّا مَعَ رسولِ الله ﷺ فِي سَفَرٍ ، فبَيْنَا نَحْنُ عِندَهُ إِذْ نَادَاه أَعرابيٌّ بصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٍّ : يَا مُحَمَّدُ ، فأجابهُ رسولُ الله ﷺ نَحْواً مِنْ صَوْتِه : « هَاؤُمْ » وَقُلنَا لَهُ : وَيْحَكَ! اغْضُضْ مِنْ صَوتِكَ ، فَإِنَّكَ عِنْدَ النَّبي ﷺ ، وَقَدْ نُهِيتَ عَنْ هذَا ! فقالَ : واللهِ لاَ أَغْضُضُ ، قَالَ الأعرَابيُّ : المَرْءُ يُحبُّ القَوْمَ وَلَمَّا يلحَقْ بِهِمْ ؟ قَالَ النَّبيُّ ﷺ : « **المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ يومَ القِيَامَةِ** » . فَمَا زَالَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى ذَكَرَ بَاباً مِنْ قِبَلِ المَغْرِبِ مَسيرَةُ سَبعينَ عاماً ، عَرْضُهُ أَوْ يَسِيرُ الرَّاكبُ فِي عَرْضِهِ أَرْبَعينَ أَوْ سَبعينَ عاماً ، قَالَ سُفْيانُ : قِبَلَ الشَّامِ خَلَقَهُ اللهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاواتِ والأَرْضَ مَفْتوحاً يعني للتَّوْبَةِ ، لا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ [(١)] .

(..) وفى رواية قَالَ : غَدَوْتُ إِلَى صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ المُرَادِيِّ أَسْأَلُهُ عَنِ المَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ ؟ فَقَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْمُرُنَا أَنْ نمسح ثَلاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهِنَّ فِي السَّفَرِ ، وَيَوْمٌ وَلَيْلَةٌ لِلمُقِيمِ وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « **مَنْ غَدَا فِي طَلَبِ العِلمِ وَضَعَتْ لَهُ المَلائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا** » [(٢)] .

(..) وفى رواية قَالَ : أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ المُرَادِيَّ فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلتُ : أُنْبِطُ العِلم ، قَالَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **مَا مِنْ خَارِجٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ**

---

(١) أخرجه الترمذى،أبواب الدعوات ،باب فى فضل التوبة والاستغفار ١٣/ ٥٥-٥٧ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى: « هذا حديث حسن صحيح ».ا.هـ .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير٨/ ٦٥(٧٣٨٢) .

فِي طَلَبِ العِلمِ ، إِلَّا وَضَعَتْ لَهُ المَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا ، رِضًا بِمَا يَصْنَعُ » [١] .

(..) وفى رواية أَنّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « إِنَّ الله ﷻ فَتَحَ بَابًا مِنْ المَغْرِبِ مِسَاحَتُهُ سَبْعُونَ خَرِيفًا لِلتَّوْبَةِ ، لَمْ يُغْلِقْهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَمَا غَدَا رَجُلٌ يَلتَمِسُ عِلمًا إِلَّا أَفْرَشَتْهُ المَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا ، رِضًا بِمَا يَعْمَلُ » ، قَالَتْ العَرَبُ عِنْدَ ذَلِكَ : يَا نَبِيَّ الله أَلَمْ يُعْطِ الله عَبْدٌ خُلَّةٌ وَاحِدَةٌ خَيْرٌ ؟ قَالَ : « حُسْنُ الخُلُقِ » ، ثُمَّ قَالُوا لَهُ : أَنَتَدَاوَى؟ قَالَ : « هَل عَلِمْتُمْ أَنّ الذي أَنْزَلَ الدَّاءَ أَنْزَلَ الدَّوَاءَ ، أَوَ لَمْ يُنْزِل دَاءً إِلاَّ أَنْزَلَ لَهُ دَوَاءً ، إِلاَّ دَاءًا وَاحِداً ؟ » ، فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ الله فَمَا هُوَ ؟ قَالَ : « الهَرَمُ » ثُمَّ قَالَ : « لِلمُسَافِرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَمْسَحُ عَلَى خُفَّيْهِ ، وَلِلمُقِيمِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ » [٢] .

ثوابه أكثر من صلاة النافلة :

(١٠٧٦) حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الله الوَاسِطِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ غَالِبٍ العَبَّادَانِي ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ زِيَادٍ البَحْرَانِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ : « يَا أَبَا ذَرٍّ ، لأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ الله ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مِئَةَ رَكْعَةٍ ، وَلأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ بَابًا مِنَ العِلمِ ، عُمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يُعْمَل ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ أَلفَ رَكْعَةٍ » [٣] .

---

(١) أخرجه ابن ماجه ، المقدمة ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ١/ ٨٢ (٢٢٦) . وفي الزوائد : « رجال إسناده ثقات . إلا أن عاصم بن أبي النجود اختلط بآخره » .ا.هـ .

أنبط العلم : أي : أظهره وأفشيه من الإنباط . أي : جئت لإظهار العلم وتحصيله من العلماء .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير٨/ ٦٩(٧٣٩٥) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٥/ ٨٥ : « قلت : رواه الترمذي وغيره باختصار ، ورواه الطبراني وفيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك » .ا.هـ .

(٣) أخرجه ابن ماجه ، المقدمة ، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه ١/ ٧٩ (٢١٩) قال المنذري : « إسناده حسن ، لكن في الزوائد: أنه ضعف عبد الله بن زياد وعلي بن زيد بن جدعان قال : وله شاهدان أخرجهما الترمذي » .ا.هـ .

له منزلة المجاهد فى سبيل الله ﷻ :

(١٠٧٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ صَخْرٍ ، عَنِ المَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **مَنْ جَاءَ مَسْجِدِي هَذَا ، لَمْ يَأْتِهِ إِلاَّ لِخَيْرٍ يَتَعَلَّمُهُ أَوْيُعَلِّمُهُ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ المُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله ، وَمَنْ جَاءَهُ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى مَتَاعِ غَيْرِهِ** » [(١)] .

(١) أخرجه ابن ماجه، المقدمة ،باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ١/ ٨٢ (٢٢٧) وفي الزوائد : « إسناده صحيح على شرط مسلم ».ا.هـ .

ثواب نشر العلم

خير له من حمر النعم :

(١٠٧٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ الله عَلَى يَدَيْهِ** » ، قَالَ : فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا؟ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ ، كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا ، فَقَالَ : « **أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟** » ، فَقَالُوا : يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : « **فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأْتُونِي بِهِ** » ، فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ ، حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا رَسُولَ الله أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ : « **انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ الله فِيهِ ، فَوَالله لَأَنْ يَهْدِيَّ الله بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ** » [(١)] .

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الجهاد والسير ،باب دعا النبى ﷺ إلى الإسلام والنبوة ٤/ ٥٨ ، وفى فضائل أصحاب النبى ﷺ ، باب مناقب على بن أبى طالب ٥/ ٢٣، وفى المغازى ، باب غزوة خيبر ٥/ ١٧١ ، ومسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل على بن أبى طالب ﷺ ٤/ ١٨٧٢ (٢٤٠٦) .

يدوكون ليلتهم: يخوضون ويتحدثون طوال ليلتهم من الدوكة وهي الخوض والاختلاط ، حمر النعم : هي الإبل الحمر وهي أنفس أموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة الشيء ، وأنه ليس هناك أعظم منه ، وقد سبق بيان أن تشبيه أمورالآخرة بأعراض الدنيا إنما هو للتقريب من الأفهام ، وإلا فذرة من الآخرة الباقية خير من الأرض بأسرها وأمثالها معها لو تصورت ،وفي هذا الحديث بيان فضيلة العلم والدعاء إلى الهدى وسن السنن الحسنة .ا.هـ . انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ١٥/ ١٧٨ .

(..) وفى رواية : « وَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِهُدَاكَ رَجُلًا وَاحِدًا ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ »[(١)] .

نضارة الوجه :

(١٠٧٩) حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ »[(٢)] .

(١٠٨٠) حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا ، فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ »[(٣)] .

---

(١) أخرجه أبو داود،كتاب العلم ، باب فضل نشر العلم ٤/ ٦٩(٣٦٦١) . وقال الألباني : صحيح .

(٢) أخرجه أبو داود ، فى الموضع السابق ٤/ ٦٨ (٣٦٦٠) . والترمذى ، أبواب العلم ، باب ما جاء فى الحث على تبليغ السماع ١٠/ ١٢٤ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « حديث حسن» .ا.هـ .

(٣) أخرجه الترمذى، فى الموضع السابق ١٠/ ١٢٥ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى: « هذا حديث حسن صحيح » .ا.هـ .

نضر الله : النضرة الحسن والرونق خص بالبهجة والسرور والمنزلة في الناس في الدنيا ونعمه في الآخرة حتى يرى رونق الرخاء والنعمة ؛ لأنه سعى في نضارة العلم وتجديد السنة ، قال في النهاية : أي نعَّمه ، ويروى بالتخفيف والتشديد من النضارة وهي في الأصل حُسن الوجه والبريق ، وإنما أراد حسّن خلقه وقدره ، ورب : للتكثير ، أي : رب حامل فقه الى من هو أفقه منه ، وقيد التبليغ بكما سمعه إذ المراد تبليغ الشيء العام الشامل للخلال الثلاث والأقوال والأفعال الصادرة من ﷺ وأصحابه .ا.هـ . انظر : تحفة الأحوذى ٧/ ٣٤٧ ، وشرح سنن ابن ماجه والنهاية فى غريب الحديث ٥/ ١٥٦ .

استحقاق رحمة الله ﷻ ، واستغفار الملائكة وسائر المخلوقات :

(١٠٨١) حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرْهَدٍ ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ قَالَ : سَمِعْتُ عَاصِمَ ابْنَ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ ، يُحَدِّثُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ جَمِيلٍ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ ، فَجَاءَه رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ، إِنِّي جِئْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ ، لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُه عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، مَا جِئْتُ لِحَاجَةٍ ، قَالَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يطلب فِيهِ عِلمًا ، سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الجَنَّةِ ، وَإِنَّ المَلائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ العِلمِ ، وَإِنَّ العَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ ، وَالحِيتَانُ فِي جَوفِ المَاءِ ، وَإِنَّ فَضْلَ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ عَلَى سَائِرِ الكَوَاكِبِ ، وَإِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ ، وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا ، وَرَّثُوا العِلمَ ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ** » [(١)] .

(١٠٨٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ جَمِيلٍ ، حَدَّثَنَا القَاسِمُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ قَالَ ذُكِرَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ ، وَالآخَرُ عَالِمٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **فَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ** » ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ ، حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا ، وَحَتَّى الحُوتَ ، لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ** » [(٢)] .

---

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب العلم ، باب ما جاء فى فضل الفقه على العبادة ١٠/ ١٥٧(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى :«هذا حديث غريب » ا.هـ .

قال القارئ : يحتمل أن يكون تمثيلا وأن يكونا موجودين في الخارج قبل زمانه أو في أوانه ، أحدهما عابد : أي : كامل في العبادة ، والآخر عالم : أي : كامل بالعلم ، فضل العالم : بالعلوم الشرعية مع=

(١٠٨٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **إِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لِلعَالِمِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ ، حَتَّى الحِيتَانِ فِي البَحْرِ** » (١) .

(١٠٨٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّائِغُ قَالَ : نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ زُرَارَةَ الرَّقِّيّ قَالَ : نَا أَبُو إِسْحَاقَ الفَزَارِيُّ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانُ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **مُعَلِّمُ الخَيْرِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كل شَيْءٍ ، حَتَّى الحِيتَانُ فِي البِحَارِ** » (٢) .

له أجر من عمل بعلمه :

(١٠٨٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو كُرَيْبٍ ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ ، وَاللَّفْظُ لأَبِي كُرَيْبٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي أُبْدِعَ بِي فَاحْمِلْنِي فَقَالَ : « مَا عِنْدِي » ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ الله أَنَا أَدُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ** » (٣) .

= القيام بفرائض العبودية ، على العابد : أي : على المتجرد للعبادة بعد تحصيل قدرالفرض من العلوم ، كفضلي على أدناكم : أي نسبة شرف العالم إلى شرف العابدكنسبة شرف الرسول إلى شرف أدنى الصحابة .

قال القارئ : فيه مبالغة لا تخفي فإنه لو قال : كفضلي على أعلاكم لكفي فضلا وشرفا، والظاهر أن اللام فيهما للجنس فالحكم عام ، ويحتمل العهد فغيرهما يؤخذ بالمقايسة ، وملائكته : قال القارئ : أي حملة العرش ، وقوله : وأهل السماوات : تعميم بعد تخصيص انتهى . انظر : تحفة الأحوذى ٧/ ٣٧٩ .

(١) أخرجه ابن ماجه ، المقدمة ، باب ثواب معلم الناس الخير ١/ ٨٧(٢٣٩) ، وقال الألباني : صحيح .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٦/ ٢١٤ (٦٢١٩) . وقال الهيثمى ١/ ١٢٤ : « فيه إسماعيل بن عبد الله بن زرارة ، وثقه ابن حبان وقال الأزدى : منكر الحديث ولا يلتفت إلى قول الأزدى فى مثله، وبقية رجاله رجال الصحيح » .ا.هـ .

(٣) أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب فضل إعانة الغازى فى سبيل الله بمركوب وغيره ٣/ ١٥٠٦(١٨٩٣) .

(..) وفى رواية عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ يَسْتَحْمِلُهُ ، فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مَايَتَحَمَّلُهُ ، فَدَلَّهُ عَلى آخَرَ فَحَمَلَهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : « **الدَّالَّ عَلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ** » (١) .

فيه فضيلة الدلالة على الخير ، والتنبيه عليه ، والمساعدة لفاعله ، وفيه فضيلة تعليم العلم ووظائف العبادات لاسيما لمن يعمل بها من المتعبدين وغيرهم، والمراد بمثل أجر فاعله أن له ثوابا بذلك الفعل كما أن لفاعله ثوابا، ولا يلزم أن يكون قدر ثوابهما سواء (٢) .

(١٠٨٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى المِصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **مَنْ عَلَّمَ عِلمًا فَلَهُ أَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهِ ، لاَ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ العَامِلِ** » (٣) .

من أفضل الصدقات :

(١٠٨٧) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ كَاسِبٍ المَدَنِيُّ ، حَدَّثَنِى إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ طَلْحَةَ ، عَنِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ يَتَعَلَّمَ المَرْءُ المُسْلِمُ عِلمًا ، ثُمَّ يُعَلِّمَهُ أَخَاهُ المُسْلِمَ** » (٤) .

---

(١) أخرجه الترمذى،أبواب العلم ، باب ما جاء الدال على الخير كفاعله ١٠/ ١٥٧ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث غريب من هذا الوجه » .ا.هـ .

(٢) انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ١٣/ ٣٩.

(٣) أخرجه ابن ماجه ، المقدمة ، باب ثواب معلم الناس الخير ١/ ٨٨ (٢٤٠) وفي الزوائد : « فيه سهل ابن معاذ ضعفه ابن معين ، ووثقه المجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات والضعفاء . ويحيى بن أيوب قيل : إنه لم يدرك سهل بن معاذ . ففيه انقطاع » ا.هـ .

من علم علما : من التعليم ويحتمل أنه من العلم .

(٤) أخرجه ابن ماجه ، المقدمة ،باب ثواب معلم الناس الخير ١/ ٨٩ (٢٤٣) وفي الزوائد : « إسناده=

حسناته ممتدة بعد موته :

(١٠٨٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، وَقُتَيْبَةُ يَعْنِى ابْنَ سَعِيدٍ ، وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ هُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ ، عَنِ العَلاَءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ ، انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ : إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ** » (١) .

(١٠٨٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبِ بْنِ عَطِيَّةَ ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا مَرْزُوقُ بْنُ أَبِى الهُذَيْلِ ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الله الأَغَرُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **إِنَّ مِمَّا يَلحَقُ المُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، عِلمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاه ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ ، يَلحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ** » (٢) .

= ضعيف . فإسحاق بن إبراهيم ضعيف وكذلك يعقوب . والحسن لم يسمع من أبي هريرة قاله غير واحد » ا.هـ .

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

ثواب حب الله ورسوله

يحشر يوم القيامة مع من أحب :

(١٠٩٠) حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ فَقَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : « **وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا ؟** » ، قَالَ : لَا شَيْءَ ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ ، فَقَالَ : « **أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ** » ، قَالَ أَنَسٌ : فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : « **أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ** » قَالَ أَنَسٌ : فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ ، وَأَبَا بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ [(١)] .

(..) وفى رواية عَنْه أَيْضا قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَتَى السَّاعَةُ ؟ ، قَالَ : « **وَمَا أَعْدَدْتَ لِلسَّاعَةِ ؟** » ، قَالَ : حُبَّ اللهِ وَرَسُولِهِ قَالَ : « **فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ** » ، قَالَ أَنَسٌ : فَمَا فَرِحْنَا بَعْدَ الإِسْلَامِ فَرَحًا أَشَدَّ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : « **فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ** » ، قَالَ أَنَسٌ : فَأَنَا أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ، وَأَبَا بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِأَعْمَالِهِمْ [(٢)] .

(..) وفى رواية : أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَتَى السَّاعَةُ قَائِمَةٌ ؟ قَالَ : « **وَيْلَكَ وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا ؟** » ، قَالَ : مَا أَعْدَدْتُ لَهَا إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللهَ

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي ﷺ ٥/ ١٤ .

رجلا : قيل هو ذو الخويصرة اليماني ، متى الساعة : وقت قيام القيامة ، أعددت لها : هيأت من الأعمال الصالحة التي هي أحق بالسؤال عنها والاهتمام بها .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب المرء مع من أحب ٤/ ٢٠٣٢ (٢٦٣٩) .

وَرَسُولَهُ ، قَالَ : « **إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ** » ، فَقُلْنَا : وَنَحْنُ كَذَلِكَ ؟ قَالَ : « **نَعَمْ** » (١) .

فَفَرِحْنَا يَوْمَئِذٍ فَرَحًا شَدِيدًا ، فَمَرَّ غُلَامٌ لِلْمُغِيرَةِ وَكَانَ مِنْ أَقْرَانِي فَقَالَ : إِنْ أُخِّرَ هَذَا فَلَنْ يُدْرِكَهُ الهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ .

(..) وفى رواية : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ : « **مَا أَعْدَدْتَ لَهَا** ؟ » ، قَالَ : مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَلَاةٍ وَلَا صَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ ، قَالَ : « **أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ** » (٢) .

(..) وفى رواية قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ خَارِجَانِ مِنْ الْمَسْجِدِ ، فَلَقِيَنَا رَجُلٌ عِنْدَ سُدَّةِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله مَتَى السَّاعَةُ ؟ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **مَا أَعْدَدْتَ لَهَا** ؟ » ، فَكَأَنَّ الرَّجُلَ اسْتَكَانَ ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ الله مَا أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ وَلَا صَدَقَةٍ ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ ، قَالَ : « **أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ** » (٣) .

فيه فضل حب الله ورسوله ﷺ والصالحين وأهل الخير الأحياء والأموات، ومن فضل محبة الله ورسوله امتثال أمرهما واجتناب نهيهما ، والتأدب بالآداب الشرعية ، ولا يشترط في الانتفاع بمحبة الصالحين أن يعمل عملهم ؛ إذ لو عمله لكان منهم

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الأدب ، باب ما جاء فى قول الرجل : ويلك ٨/ ٤٨ .

ويلك : الويل في الأصل الهلاك ولا يراد بها هنا معناها الأصلي ، غلام : مملوك دون البلوغ ، من أقراني : سنه مثل سني ، أخر : لم يمت في صغره وعاش حتى يهرم ، هذا: إشارة للغلام ، الساعة : ساعة الحاضرين عنده ﷺ وقيامها بموتهم . أو المراد المبالغة في قرب قيامها لا التحديد .

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب الأدب ، باب علامة حب الله ﷻ ٨/ ٤٩ .

(٣) أخرجه البخارى ، كتاب الأحكام ، باب القضاء والفتيا فى الطريق ٩/ ٨١ ، ومسلم ، كتاب البر والصلة ، باب المرء مع من أحب ٤/ ٢٠٣٣ (٢٦٣٩) .

سدة المسجد : المظلة عند بابه للوقاية من المطر والشمس . وقيل : الساحة أمامه ، استكان : خضع ، قوله : إنك مع من أحببت : أي : ملحق بهم حتى تكون من زمرتهم .

ومثلهم [١] .

ذاق طعم الإيمان فى قلبه :

(١٠٩١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا للهِ ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ » [٢] .

(..) وفى رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ وَطَعْمَهُ : أَنْ يَكُونَ اللهُ ﷻ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ فِي اللهِ وَأَنْ يَبْغُضَ فِي اللهِ ، وَأَنْ تُوقَدَ نَارٌ عَظِيمَةٌ فَيَقَعَ فِيهَا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئًا » [٣] .

قال العلماء رحمهم الله : معنى حلاوة الإيمان استلذاذ الطاعات وتحمل المشقات

---

(١) انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ١٦/ ١٨٦ .

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب الإيمان ،باب حلاوة الإيمان ١/ ١٠ ، وباب من كره أن يعود في الكفر كما يكره أن يلقى في النار من الإيمان١/ ١٢ ، وفى الإكراه ، باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر ٩/ ٢٥، ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان ١/ ٦٦ (٤٣) .

وجد حلاوة الإيمان: انشرح صدره للإيمان وتلذذ بالطاعة وتحمل المشاق في الدين والحلاوة في اللغة مصدر حلو يحلو وهي نقيض المرارة ، لا يحبه إلا الله : لا يقصد من حبه غرضا دنيويا ، يقذف : يرمى ، وفي قوله : حلاوة الإيمان استعارة تخييلية شبه رغبة المؤمن في الإيمان بشيء حلو وأثبت له لازم ذلك الشيء وأضافه إليه ، وفيه تلميح إلى قصة المريض والصحيح ؛ لأن المريض الصفراوي يجد طعم العسل مرا ، والصحيح يذوق حلاوته على ما هي عليه ، وكلما نقصت الصحة شيئا ما نقص ذوقه بقدر ذلك فكانت هذه الاستعارة من أوضح ما يقوي استدلال المصنف على الزيادة والنقص.ا.هـ . انظر:فتح البارى١/ ٦٠.

(٣) أخرجه النسائى ، كتاب الإيمان وشرائعه ، باب طعم الإيمان ٨/ ٩٤ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) ، وقال الألبانى : صحيح .

في رضا الله ﷻ ورسوله ﷺ ، وإيثار ذلك على عرض الدنيا ، ومحبة العبد ربه سبحانه وتعالى بفعل طاعته وترك مخالفته وكذلك محبة رسول الله ﷺ .

قال القاضي ~ : هذا الحديث بمعنى حديث « **ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد ﷺ رسولا** » [(١)] ، وذلك أنه لايصح المحبة لله ورسوله ﷺ حقيقة ، وحب الآدمى في الله ورسوله ﷺ وكراهة الرجوع إلى الكفر إلا لمن قوى بالإيمان يقينه ، واطمأنت به نفسه ، وانشرح له صدره ، وخالط لحمه ودمه ، وهذا هو الذى وجد حلاوته ، قال : والحب في الله من ثمرات حب الله ، قال بعضهم : المحبة مواطأة القلب على ما يرضى الرب سبحانه فيحب ما أحب ويكره ما كره [(٢)] .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من رضي بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد ﷺ رسولا فهو مؤمن ١/ ٦٢ (٣٤) .

(٢) انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ٢/ ١٣ .

ثواب من أحب النبى ﷺ والحسن والحسين

مرافقة النبى ﷺ يوم القيامة :

(١٠٩٢) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنِى أَخِى مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ : « **مَنْ أَحَبَّنِي ، وَأَحَبَّ هَذَيْنِ ، وَأَبَاهُمَا ، وَأُمَّهُمَا ، كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي ، يَوْمَ القِيَامَةِ** » [(١)] .

(١) أخرجه الترمذى ،أبواب المناقب ، باب مناقب على بن أبى طالب ﷺ ١٣/ ١٧٦ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن غريب ».ا.هـ .

ثواب اتباع سنة النبى ﷺ

النجاة من الفتنة والعذاب الأليم :

قال الله تعالى : ﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور:٦٣] .

فكل من خالف أمر الرسول ﷺ وخالف سنته ، عليه أن يحذر أن تصيبه فتنة فيدخل الكفر أو النفاق في قلبه فيلحقه بذلك عذاب أليم !

فمن فضل اتباع سنة الرسول ﷺ أنها تحفظ المتبع لها من الفتنة .

النجاة من النار :

(١٠٩٣) حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الحَفَرِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ الإِفْرِيقِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ الله بن عَمْرو قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ ، حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عَلانِيَةً ، لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصنَعُ ذَلِكَ ، وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً ، وَتفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً ، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ ، إِلاَّ مِلَّةً وَاحِدَةً** » ، قَالُوا : وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « **مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي** » [(١)] .

ومن اتبع سنة النبى ﷺ فقد اتبع الصراط المستقيم ، وسلم من سبل الشياطين .

عن عبد الله ﷺ قال : خَطَّ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ خَطًّا ، ثُمَّ خَطَّ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ

---

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب الايمان ، باب افتراق الأمة ١٠/ ١٠٩ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث مفسر غريب لا نعرف مثل هذا إلا من هذا الوجه » .ا.هـ .

شِمَالِهِ خُطُوطاً ثُمَّ قَالَ : « هَذَا سَبِيلُ اللهِ ، وَ هَذِهِ السُّبُلُ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ ، ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [الأنعام : ١٥٣] » (١) .

وعن جابر بن عبد الله قال : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَخَطَّ خَطًّا ، وَخَطَّ خَطَّيْنِ عَنْ يَمِينِهِ ، وَخَطَّ خَطَّيْنِ عَنْ يَسَارِهِ ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي الخَطِّ الأَوْسَطِ فَقَالَ : « هَذَا سَبِيلُ اللهِ » ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [الأنعام : ١٥٣] » (٢) .

كما أن من ثمرات اتباع سنة النبى ﷺ :

الفوز بشرف الدخول تحت اسمه ﷺ وتحت لوائه :

عن حُمَيْدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ الطَّوِيلُ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَقُولُ : جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا ، فَقَالُوا : وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، قَالَ أَحَدُهُمْ : أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا ، وَقَالَ آخَرُ : أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ ، وَقَالَ آخَرُ : أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : « **أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا ؟ أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ للهِ ، وَأَتْقَاكُمْ لَهُ ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي** » (٣) .

---

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك ٢/ ٣٤٨ وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » .ا.هـ .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، المقدمة ، باب اتباع سنة رسول الله ﷺ ١/ ٦(١١) ، وقال الألبانى: صحيح .

(٣) أخرجه البخارى ، كتاب النكاح ، باب الترغيب فى النكاح ٧/ ٢ ، ومسلم ، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ، ووجد مؤنة ، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم ٣/ ١٠٢٠ (١٤٠١) .

وفي لزوم السنة تحصيل الهداية والسلامة من الضلال :

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّى قَدْ تركت فِيكُمْ شيئين لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا : كِتَابَ اللهِ وَسُنَّتِى ، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَىَّ الْحَوْضَ » (١) .

وفى رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي قَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا مَا أَخَذْتُمْ بِهِمَا ، أَوْ عَمِلتُمْ بِهِمَا ، كِتَابَ اللهِ وَسُنَّتِى ، وَلَنْ تَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَىَّ الْحَوْضَ » (٢) .

لذا أوصانا النبى ﷺ باتباعها والتمسك بها ، والعضّ عليها بالنواجذ .

عن الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، فَقَالَ قَائِلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا ؟ فَقَالَ : « أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِى فَسَيَرَى اخْتِلاَفًا كَثِيرًا ، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِى ، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ » (٣) .

---

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك ١/ ١٧٢.

(٢) أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ١٠/ ١١٤.

(٣) أخرجه أبو داود ، كتاب السنة ، باب فى لزوم السنة ٥/ ١٣(٤٦٠٧) ، والترمذى ، أبواب العلم ، باب ما جاء فى الأخذ بالسنة واجتناب البدع ١٠/ ١٤٤(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى :« هذا حديث حسن صحيح ».ا.هـ .

ثواب من أحيا سنة قد أميتت

له أجر من عمل بها :

(١٠٩٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ الفَزَارِيِّ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ الله هُوَ ابْنُ عُمَرَ بْنِ عَوْفٍ المُزَنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِبِلاَلِ بْنِ الحَارِثِ : « اعْلَمْ » ، قَالَ : مَا أَعْلَمُ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « اعْلَمْ يَا بِلاَلُ » ، قَالَ : مَا أَعْلَمُ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « **أَنَّهُ مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي قَدْ أُمِيتَتْ بَعْدِي ، فَإِنَّ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ مَنْ عَمِلَ بِهَا ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنِ ابْتَدَعَ بِدْعَةَ ضَلاَلَةٍ ، لاَ تُرْضِي اللهَ وَرَسُولَهُ ، كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ عَمِلَ بِهَا ، لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِ النَّاسِ شَيْئًا**» (١) .

(..) وفى رواية أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي ، فَعَمِلَ بِهَا النَّاس ، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا ، لاَ يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا. وَمَنِ ابْتَدَعَ**

---

(١) أخرجه الترمذى،أبواب العلم ،باب ما جاء فى الأخذ بالسنة واجتناب البدعة ١٠/ ١٤٨ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن ».ا.هـ .

من أحيا سنة : أي : أظهرها وأشاعها بالقول أو العمل ، من سنني : المراد بها الجنس، والمراد بالسنة هنا ما وضعه رسول الله ﷺ من الأحكام . وإحياؤها أن يعمل بها ، ويحرض الناس ويحثهم على إقامتها ، قال المظهري : السنة ما وضعه رسول الله ﷺ من أحكام الدين ، وهي قد تكون فرضا كزكاة الفطر، وغير فرض كصلاة العيد ، وصلاة الجماعة ، وقراءة القرآن في غير الصلاة ، وتحصيل العلم ، وما أشبه ذلك ، وإحياؤها أن يعمل بها ويحرض الناس عليها ويحثهم على إقامتها .

قد أميتت بعدي: أي : تركت تلك السنة عن العمل بها ، يعني من أحياها من بعدي بالعمل بها أو حث الغير على العمل بها ، من غير أن ينقص من أجورهم : من التبعيض أي : من أجور من عمل بها ، شيئا ، انظر : تحفة الأحوذى ٧/ ٣٦٩ .

بِدْعَةَ فَعُمِلَ بِهَا ، كَانَ عَلَيْهِ أَوْزَارُ مَنْ عَمِلَ بِهَا ، لاَ يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِ مَنْ عَمِلَ بِهَا شَيْئًا » (١) .

حب النبى ﷺ له ومرافقته فى الجنة :

(١٠٩٥) حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ حَاتِمٍ الأَنْصَارِيُّ البَصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ : قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ : « **يَا بُنَيَّ ، إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ وَلَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لأَحَدٍ فَافْعَلْ** » ، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا بُنَيَّ ، وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي ، وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الجَنَّةِ (٢) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه، المقدمة ، باب من أحيا سنة قد أميتت ١/ ٧٦ (٢٠٩) وقال الألباني : صحيح لغيره .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب العلم ، باب ما جاء فى الأخذ بالسنة واجتناب البدعة ١٠/ ١٤٨ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حسن غريب من هذا الوجه » .ا.هـ .

قوله : قال لي : أي : وحدي أو مخاطبا لي من بين أصحابي ، يا بني : وهو تصغير لطف ومرحمة ، ويدل على جواز هذا لمن ليس ابنه ، ومعناه اللطف وأنك عندي بمنزلة ولدي في الشفقة ، إن قدرت : أي : استطعت والمراد اجتهد قدر ماتقدر ، أن تصبح وتمسي : أي : تدخل في وقت الصباح والمساء والمراد جميع الليل والنهار ، ليس في قلبك : أي : وليس كائنا في قلبك ، غش : بالكسر ضد النصح الذي هو إرادة الخير للمنصوح له ، لأحد : وهو عام للمؤمن والكافر ، فإن نصيحة الكافر أن يجتهد في إيمانه ويسعى في خلاصه من ورطة الهلاك باليد واللسان والتالف بما يقدر عليه من المال كذا ذكره الطيبي ، فافعل : أي : افعل نصيحتك ، وذلك : أي : خلو القلب من الغش ، قال الطيبي : وذلك إشارة إلى أنه رفيع المرتبة أي : بعيد التناول ، من سنتي : أي : طريقتي ، ومن أحيا سنتي : أي : أظهرها وأشاعها بالقول أوالعمل ، كان معي في الجنة : أي : معية مقاربة لامعية متحدة في الدرجة ، قال الله تعالى : ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم ﴾ الآية [النساء:٦٩] . انظر : تحفة الأحوذى ٧/ ٣٧٠ .

ثواب من أطاع الله ورسوله

الفوز بدخول الجنة :

(١٠٩٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ، حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى** » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ الله وَمَنْ يَأْبَى ؟ قَالَ : « **مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى** » [(١)] .

(١٠٩٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادَةَ ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ ، حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ ، حَدَّثَنَا ، أَوْ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ الله يَقُولُ : جَاءَتْ مَلَائِكَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ نَائِمٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ ، وَالقَلبَ يَقْظَانُ ، فَقَالُوا : إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ نَائِمٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ وَالقَلبَ يَقْظَانُ ، فَقَالُوا : مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً ، وَبَعَثَ دَاعِيًا ، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ ، وَأَكَلَ مِنَ المَأْدُبَةِ ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ ، لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ ، وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ المَأْدُبَةِ ، فَقَالُوا : أَوِّلُوهَا لَهُ يَفْقَهْهَا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ نَائِمٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ ، وَالقَلبَ يَقْظَانُ ، فَقَالُوا : فَالدَّارُ الجَنَّةُ ، وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ أَطَاعَ الله ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ عَصَى الله ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ [(٢)] .

---

(١) أخرجه البخارى،كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ ٩/ ١١٤ .
أبى : امتنع عن قبول الدعوة أو عن امتثال الأمر .

(٢) أخرجه البخارى ، فى الموضع السابق ٩/ ١١٤ ، ١١٥ .

التمتع بنهر الكوثر :

(١٠٩٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنِ الْمُخْتَارِ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ، إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا ، فَقُلْنَا : مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ : « **أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ** » ، فَقَرَأَ : « بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر:١ـ٣] ، ثُمَّ قَالَ : « **أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ ؟** » ، فَقُلْنَا : الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « **فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي ﷻ ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ ، فَيُخْتَلَجُ العَبْدُ مِنْهُمْ ، فَأَقُولُ : رَبِّ إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي ، فَيَقُولُ : مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَتْ بَعْدَكَ** » (١) .

(..) وفى رواية عَنْ الْمُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، يَقُولُ : أَغْفَى رَسُولُ الله ﷺ إِغْفَاءَةً ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ مُبْتَسِمًا ، فَإِمَّا قَالَ لَهُمْ وَإِمَّا قَالُوا لَهُ : يَارَسُولَ الله لم ضحكت ؟ فَقَالَ : « **إِنَّهُ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ** » فَقَرَأَ بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر:١] حَتَّى خَتَمَهَا ، فَلَمَّا قَرَأَهَا قَالَ : « **هَل تَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ ؟** » ، قَالُوا : الله وَرَسُولُهُ أَعْلَم ، قَالَ : « **فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي ﷻ فِي الجَنَّةِ ، وَعَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ ، عَلَيْهِ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ ، آنِيَتُهُ عَدَدُ الكواكب** » (٢) .

(..) وفى رواية قَالَ : بَيْنَمَا ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا يُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا ، فَقُلْنَا لَهُ : مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ : « **نَزَلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ**

---

(١) أخرجه مسلم ،كتاب الصلاة ، باب حجة من قال : البسملة آية من أول كل سورة ، سوى براءة ١/ ٣٠٠ (٤٠٠) .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب من لم ير الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ١/ ٤٩٦ (٧٨٤) ، وفى السنة، باب في الحوض ٥/ ١١٠ (٤٧٤٧) ، وقال الألبانى : حسن .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر:١ـ٣] ، ثُمَّ قَالَ : « هَل تَدْرُونَ مَا الكَوْثَرُ؟ » ، قُلنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ :« فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي فِي الجَنَّةِ ، آنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ الكَوَاكِبِ ، تَرِدُهُ عَلَيَّ أُمَّتِي ، فَيُخْتَلَجُ العَبْدُ مِنْهُمْ فَأَقُولُ : يَارَبِّ إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي ، فَيَقُولُ لِي : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَ بَعْدَكَ » [(١)] .

(١) أخرجه النسائى ، كتاب الافتتاح ، باب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم ٢/ ١٣٤ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) ، وهو عند مسلم ، كما سبق قريبا .

ثواب التقرب إلى الله ﷻ

تقرب الله ﷻ إليه برحمته :

(١٠٩٩) حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رُبَّمَا ذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِذَا تَقَرَّبَ العَبْدُ مِنِّي شِبْرًا ، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا ، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا أَوْ بُوعًا» (١) .

(..) وفى رواية عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللهُ ﷻ : إِذَا تَقَرَّبَ عَبْدِى مِنِّى شِبْرًا ، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّى ذِرَاعًا ، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا أَوْ بُوعًا ، وَإِذَا أَتَانِى يَمْشِى أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً » (٢) .

(١١٠٠) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَقُولُ اللهُ تَعَالَى : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي ، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ ، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا ، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً » (٣) .

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب التوحيد ، باب ذكر النبى ﷺ وروايته عن ربه ٩/ ١٩٢ .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الذكر والدعاء ، باب الحث على ذكر الله تعالى ٤/ ٢٠٦١، وباب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى ٤/ ٢٠٦٧ ، وفي التوبة ، باب الحض على التوبة والفرح بها ٤/ ٢١٠٢ (٢٦٧٥) .

باعا : الباع والبوع والبوع كله بمعنى وهو طول ذراعي الإنسان وعضديه وعرض صدره ، وهو قدر أربع أذرع ، وهذا حقيقة اللفظ ، والمراد بها في هذا الحديث المجاز .

(٣) سبق ذكره وتخريجه .

ومعناه من تقرب إلىّ بطاعتى تقربت إليه برحمتي والتوفيق والإعانه ، وإن زاد زدت : فإن أتانى يمشي وأسرع في طاعتي أتيته هرولة ، أي : صببت عليه الرحمة ، وسبقته بها ، ولم أحوجه إلى المشى الكثير في الوصول إلي المقصود ، والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه [١] .

فالله ﷻ يجازى عبده بحسب ظنه به ، فإن رجا رحمته ، وظن أنه يعفو عنه ويغفر له فله ذلك ، وإن يئس من رحمته ، وظن أنه يعذبه فعليه ذلك .

الحسنة بعشر أمثالها وزيادة :

(١١٠١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ أَبِى ذَرٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **يَقُولُ اللهُ ﷻ : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ، أَوْ أَغْفِرُ ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّى شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّى ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا ، وَمَنْ أَتَانِى يَمْشِى أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً ، وَمَنْ لَقِيَنِى بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطِيئَةً لاَ يُشْرِكُ بِى شَيْئًا لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً** » [٢] .

(..) وفى رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **يَقُولُ اللهُ ﷻ : مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزِيدُ ، وَمَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَجَزَاؤُهَا مِثْلُهَا ، أَوْ أَغْفِرُ ، وَمَنْ عَمِلَ قُرَابَ الأَرْضِ خَطِيئَةً ثُمَّ لَقِيَنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا جَعَلتُ لَهُ مِثْلَهَا مَغْفِرَةً ، وَمَنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شِبْرًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَمَنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً**» [٣] .

---

(١) انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ٣ .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الذكر والدعاء ، باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى٤/ ٢٠٦٨ (٢٦٨٧) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٥/ ١٦٩ .

(١١٠٢) حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ ، عَنْ المَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ ، أَنَّ أَبَا ذَرٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا الصَّادِقُ المَصْدُوقُ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ ﷻ أَنَّهُ قَالَ : « الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، أَوْ أَزِيدُ ، وَالسَّيِّئَةُ بِوَاحِدَةٍ ، أَوْ أَغْفِرُ ، وَلَوْ لَقِيتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا مَا لَمْ تُشْرِكْ بِي ، لَقِيتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً » قَالَ : « وَقُرَابُ الأَرْضِ مِلءُ الأَرْضِ » [(١)] .

(..) وفى رواية عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « قَالَ الله ﷻ : السَّيِّئَةُ وَاحِدَةٌ ، أَوْ أَغْفِرُ ، وَالحَسَنَةُ عَشْرٌ أَوْ أَزِيدُ ، وَمَنْ جَاءَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطِيئَةً لَيْسَ يُشْرِكُ بِي شَيْئًا جَعَلْتُهَا لَهُ مَغْفِرَةً ، وَمَنْ دَنَا مِنِّي شِبْرًا دَنَوْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَمَنْ دَنَا مِنِّي ذِرَاعًا دَنَوْتُ مِنْهُ بَاعًا ، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً » [(٢)] .

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٥/ ١٤٨ ، وقال الحاكم فى المستدرك ٤/ ٢٦٩ : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » .ا.هـ .ووافقه الذهبى .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٢/ ٢٠٠(١٧١٤) .

ثواب المحافظة على فرائض الاسلام

الفوز بدخول الجنة :

(١١٠٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ الله ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ ، ثَائِرَ الرَّأْسِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ الله عَلَيَّ مِنْ الصَّلَاةِ ؟ ، فَقَالَ : « **الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئًا** » ، فَقَالَ : أَخْبِرْنِي مَافَرَضَ الله عَلَيَّ مِنْ الصِّيَامِ ؟ فَقَالَ : « **شَهْرَ رَمَضَانَ إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئًا** » ، فَقَالَ : أَخْبِرْنِي بِمَا فَرَضَ الله عَلَيَّ مِنْ الزَّكَاةِ ؟ فَقَالَ : فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ شَرَائِعَ الإِسْلَامِ ، قَالَ : وَالَّذِي أَكْرَمَكَ لَا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا ، وَلَا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ الله عَلَيَّ شَيْئًا ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ ، أَوْ دَخَلَ الجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ** » [(١)] .

(١١٠٤) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُكَيْرٍ النَّاقِدُ ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ أَبُو النَّضْرِ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ المُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : نُهِينَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ الله ﷺ عَنْ شَيْءٍ ، فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ العَاقِلُ ، فَيَسْأَلَهُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَتَانَا رَسُولُكَ فَزَعَمَ لَنَا أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ الله أَرْسَلَكَ ، قَالَ : « **صَدَقَ** » ، قَالَ : فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ ؟! قَالَ : « الله » ، قَالَ : فَمَنْ خَلَقَ الأَرْضَ ؟! ، قَالَ : « الله » ، قَالَ : فَمَنْ نَصَبَ هَذِهِ الجِبَالَ ، وَجَعَلَ فِيهَا مَاجَعَلَ ؟! ، قَالَ : « الله » ، قَالَ : فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ ، وَخَلَقَ الأَرْضَ ،

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الصوم ، باب وجوب صوم رمضان ٣/ ٣١ ، وفى الحيل ، باب فى الزكاة وألّايفرق بين مجتمع ولايجمع بين مفرق خشية الصدقة ٩/ ٢٩ ، ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان الصلوات التى هى أحد أركان الإسلام ١/ ٤٠ (١١) .

وَنَصَبَ هَذِهِ الجِبَالَ ، الله أَرْسَلَكَ ؟! ، قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا وَلَيْلَتِنَا ، قَالَ : « صَدَقَ » ، قَالَ : فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ الله أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا زَكَاةً فِي أَمْوَالِنَا ، قَالَ : « صَدَقَ » ، قَالَ : فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ الله أَمَرَكَ بِهَذَا ؟! قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سَنَتِنَا ، قَالَ : « صَدَقَ » ، قَالَ : فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ الله أَمَرَكَ بِهَذَا ؟! قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا حَجَّ البَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، قَالَ : « صَدَقَ » ، قَالَ : ثُمَّ وَلَّى ، قَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لَا أَزِيدُ عَلَيْهِنَّ وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُنَّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَئِنْ صَدَقَ لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ »[1] .

(..) وَفِي رِوَايَة قَالَ : كُنَّا نَتَمَنَّى أَنْ يَأْتِيَ الأَعْرَابِيُّ العَاقِلُ ، فَيَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ ، إِذْ أَتَاهُ أَعْرَابِيٌّ ، فَجَثَا بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ رَسُولَكَ أَتَانَا فَزَعَمَ لَنَا أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ الله أَرْسَلَكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « نَعَمْ » ، قَالَ : فَبِالَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ ، وَبَسَطَ الأَرْضَ ، وَنَصَبَ الجِبَالَ ، الله أَرْسَلَكَ ؟! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « نَعَمْ » ، قَالَ : فَإِنَّ رَسُولَكَ زَعَمَ لَنَا أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « نَعَمْ » ، قَالَ : فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ الله أَمَرَكَ بِهَذَا ؟! قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : فَإِنَّ رَسُولَكَ زَعَمَ لَنَا أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرٍ فِي السَّنَةِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « صَدَقَ » ، قَالَ : فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ الله أَمَرَكَ بِهَذَا ؟! قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « نَعَمْ » ، قَالَ : فَإِنَّ رَسُولَكَ زَعَمَ لَنَا أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ عَلَيْنَا فِي أَمْوَالِنَا الزَّكَاةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « صَدَقَ » ، قَالَ : فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ الله أَمَرَكَ بِهَذَا ؟! قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « نَعَمْ » ، قَالَ : فَإِنَّ رَسُولَكَ زَعَمَ لَنَا أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ عَلَيْنَا الحَجَّ إِلَى البَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « نَعَمْ » ، قَالَ : فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ الله أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ فَقَالَ

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب السؤال عن أركان الإسلام ١/ ٤١ (١٢) .

النَّبِيُّ ﷺ : « نَعَمْ » ، فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لَا أَدَعُ مِنْهُنَّ شَيْئًا ، وَلَا أُجَاوِزُهُنَّ ، ثُمَّ وَثَبَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْ صَدَقَ الأَعْرَابِيُّ دَخَلَ الجَنَّةَ » (١) .

(١١٠٥) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ ابْنِ حَيَّانَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الجَنَّةَ ، قَالَ : « تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ المَكْتُوبَةَ ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ » ، قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا » (٢) .

(١١٠٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَصَامَ رَمَضَانَ ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا » ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا نُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : « إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ ، وَأَعْلَى الجَنَّةِ ، أُرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ » (٣) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ، وَصَلَّى الصَّلَوَاتِ ، وَحَجَّ البَيْتَ ، لَا أَدْرِي أَذَكَرَ الزَّكَاةَ أَمْ لَا ، إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ، إِنْ هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، أَوْ مَكَثَ بِأَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ بِهَا » ، قَالَ مُعَاذٌ : أَلَا

---

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

(٣) سبق ذكره وتخريجه .

أُخْبِرُ بِهَذَا النَّاسَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « ذَرْ النَّاسَ يَعْمَلُونَ ، فَإِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، وَالفِرْدَوْسُ أَعْلَى الجَنَّةِ ، وَأَوْسَطُهَا ، وَفَوْقَ ذَلِكَ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ، وَمِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ الله فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ » (١) .

(١١٠٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ طَلْحَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا عَرَضَ لِرَسُولِ الله ﷺ ، وَهُوَ فِي سَفَرٍ ، فَأَخَذَ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ أَوْ بِزِمَامِهَا ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ الله ، أَوْ يَا مُحَمَّدُ ، أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنْ الجَنَّةِ وَمَا يُبَاعِدُنِي مِنْ النَّارِ ، قَالَ : فَكَفَّ النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ نَظَرَ فِي أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « لَقَدْ وُفِّقَ ، أَوْ لَقَدْ هُدِيَ » ، قَالَ : كَيْفَ ؟ ، قُلْتَ : قَالَ : فَأَعَادَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « تَعْبُدُ الله لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ، دَعْ النَّاقَةَ » (٢) .

(..) وفى رواية قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْنِينِي مِنْ الجَنَّةِ ، وَيُبَاعِدُنِي مِنْ النَّارِ ، قَالَ : « تَعْبُدُ الله لَاتُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ ذَا رَحِمِكَ » ، فَلَمَّا أَدْبَرَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنْ تَمَسَّكَ بِمَا أُمِرَ بِهِ دَخَلَ الجَنَّةَ » (٣) .

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ بِهِ إِنْ تَمَسَّكَ .

---

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب صفة الجنة ، باب ماجاء فى صفة درجات الجنة ١٠ / ٧(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : «هكذا روي هذا الحديث ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار ، عن عبادة بن الصامت ، وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل ، ومعاذ قديم الموت ، مات في خلافة عمر » .ا.هـ.

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

(٣) سبق ذكره وتخريجه .

(١١٠٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو كُرَيْبٍ ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، النُّعْمَانُ بْنُ قَوْقَلٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، **أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الْمَكْتُوبَةَ ، وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ ، وَأَحْلَلْتُ الْحَلَالَ ، أَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ ؟!** ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **نَعَمْ** » (١) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ ، وَأَحْلَلْتُ الْحَلَالَ ، وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا ، **أَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ ؟!** ، قَالَ : « **نَعَمْ** » ، قَالَ : وَالله لَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا (٢) .

(١١٠٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العَنْبَرِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَنَفِيُّ عُبَيْدُ الله ابْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ القَطَّانُ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، وَأَبَانُ ، كِلَاهُمَا عَنْ خُلَيْدٍ العَصَرِيِّ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ ، مَعَ إِيمَانٍ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ : مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ، عَلَى وُضُوئِهِنَّ وَرُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ وَمَوَاقِيتِهِنَّ ، وَصَامَ رَمَضَانَ ، وَحَجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، وَأَعْطَى الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ ، وَأَدَّى الأَمَانَةَ** » (٣) .

قَالُوا : يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ وَمَا أَدَاءُ الأَمَانَةِ؟ ، قَالَ : الغُسْلُ مِنْ الجَنَابَةِ .

(١١١٠) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكِنْدِيُّ الكُوفِيُّ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ ، أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنِي سُلَيمُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ : سَمِعْتَ رَسُولَ الله ﷺ يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ فَقَالَ : « **اتَّقُوا الله رَبَّكُمْ ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ ،**

---

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان الإيمان الذى يدخل الجنة وأن من تمسك بما أمر به دخل الجنة ١/ ٤٤ (١٥) .

(٢) أخرجه مسلم ، فى الموضع السابق.

(٣) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب فى المحافظة على وقت الصلوات ١/ ٢٩٨(٤٢٩) . والطبرانى فى الكبير ، كما فى المجمع ١/ ٤٧ ، وقال الهيثمى : « وإسناده جيد » .ا.هـ.

وَصُومُوا شَهْرَكُمْ ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ ، وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ ، تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ » [١] .

(١١١١) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الحَكَمِ ، عَنْ شُعَيْبٍ ، عَنْ اللَّيْثِ قَالَ : أَنْبَأَنَا خَالِدٌ ، عَنْ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ نُعَيْمٍ الْمُجْمِرِ أَبِي عَبْدِ الله قَالَ : أَخْبَرَنِي صُهَيْبٌ ، أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَمِنْ أَبِي سَعِيدٍ يَقُولَانِ : خَطَبَنَا رَسُولُ الله ﷺ يَوْمًا فَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » ، ثُمَّ أَكَبَّ ، فَأَكَبَّ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا يَبْكِي ، لَا نَدْرِي عَلَى مَاذَا حَلَفَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فِي وَجْهِهِ الْبُشْرَى ، فَكَانَتْ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ ، ثُمَّ قَالَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يُصَلِّي الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ ، وَيَصُومُ رَمَضَانَ ، وَيُخْرِجُ الزَّكَاةَ ، وَيَجْتَنِبُ الكَبَائِرَ السَّبْعَ ، إِلَّا فُتِّحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ ، فَقِيلَ لَهُ : ادْخُلْ بِسَلَامٍ » [٢] .

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب الزكاة ، باب الأمر بأداء الزكاة ٣ / ٩١ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » .ا.هـ .

(٢) أخرجه النسائى، كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة ٥/ ٨ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) ، وقال الألبانى : ضعيف .

ثواب من أتى خصال الخير

الفوز بدخول الجنة :

(١١١٢) حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ حَسَّانَ ابْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ السَّلُولِيِّ ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو { يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **أَرْبَعُونَ خَصْلَةً ، أَعْلَاهُنَّ مَنِيحَةُ العَنْزِ ، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءَ ثَوَابِهَا ، وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا ، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الجَنَّةَ** » [(١)] .

قَالَ حَسَّانُ : فَعَدَدْنَا مَا دُونَ مَنِيحَةِ العَنْزِ ، مِنْ رَدِّ السَّلَامِ ، وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ ، وَإِمَاطَةِ الأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ ، وَنَحْوِهِ ، فَمَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نَبْلُغَ خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً .

(١١١٣) حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الصَّبَّاحِ الرَّقِّيُّ ، ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ ، ثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ ، عَنْ أَبِي زُمَيْلٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ أَبُو ذَرٍّ : قُلتُ : يَا رَسُولَ اللهِ مَاذَا يُنَجِّي العَبْدُ مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ : « **الإِيمَانُ بِاللهِ** » ، قُلتُ : يَا نَبِيَّ اللهِ إِنَّ مَعَ الإِيمَانِ عَمَلٌ ؟ قَالَ : « **يُرْضَخُ مِمَّا رَزَقَهُ اللهُ** » قُلتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فَقِيرًا لَا يَجِدُ مَا يُرْضَخُ بِهِ ؟ قَالَ : « **يَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ** » ، قُلتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عيِيًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَلا يَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ ؟ قَالَ : « **يَصْنَعُ لأَخْرَقَ** » ، قُلتُ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَخْرَقَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْنَعَ شَيْئًا ؟ قَالَ : « **يُعِينُ مَغْلُوبًا** » ، قُلتُ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ضَعِيفًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعِينَ مَظْلُومًا ؟ فَقَالَ : « **مَا تُرِيدُ أَنْ تَتْرُكَ فِي صَاحِبِكَ مِنْ خَيْرٍ تُمْسِكُ الأَذَى عَنِ النَّاسِ** » ، فَقُلتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ دَخَلَ الجَنَّةَ ؟ قَالَ : « **مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَفْعَلُ خَصْلَةً**

---

(١) سبق ذكره وتخريجه .

مِنَ هَؤُلَاءِ ، إِلَّا أَخَذَتْ بِيَدِهِ حَتَّى تُدْخِلَهُ الجَنَّةَ »[١] .

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٢/ ١٥٦(١٦٥٠) ، وقال الهيثمي في المجمع ٣/ ١٣٥ : « رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات » ا.هـ .

يرضخ : أي : يعطى ، عيِّيا : أي : غير قادر أو عاجز عن فعل شيء من ذلك .

ثواب اجتناب الكبائر السبع

فتحت له أبواب الجنة :

(١١١٤) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الحَكَمِ ، عَنْ شُعَيْبٍ ، عَنْ اللَّيْثِ قَالَ : أَنْبَأَنَا خَالِدٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ نُعَيْمٍ الْمُجْمِرِ أَبِي عَبْدِ الله قَالَ : أَخْبَرَنِي صُهَيْبٌ ، أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَمِنْ أَبِي سَعِيدٍ يَقُولَانِ : خَطَبَنَا رَسُولُ الله ﷺ يَوْمًا فَقَالَ : « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ** » ، ثُمَّ أَكَبَّ ، فَأَكَبَّ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا يَبْكِي ، لَا نَدْرِي عَلَى مَاذَا حَلَفَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فِي وَجْهِهِ الْبُشْرَى ، فَكَانَتْ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ ، ثُمَّ قَالَ : « **مَا مِنْ عَبْدٍ يُصَلِّي الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ ، وَيَصُومُ رَمَضَانَ ، وَيُخْرِجُ الزَّكَاةَ ، وَيَجْتَنِبُ الكَبَائِرَ السَّبْعَ ، إِلَّا فُتِّحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ ، فَقِيلَ لَهُ : ادْخُلْ بِسَلَامٍ** » [(١)] .

(١١١٥) أَخْبَرَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : أَنْبَأَنَا بَقِيَّةُ قَالَ : حَدَّثَنِي بَحِيرُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، أَنَّ أَبَا رُهْمٍ السَّمَعِيَّ ، حَدَّثَهُمْ أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الأَنْصَارِيَّ ، حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **مَنْ جَاءَ يَعْبُدُ الله وَلَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَيَجْتَنِبُ الكَبَائِرَ ، كَانَ لَهُ الجَنَّةُ** » ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الكَبَائِرِ فَقَالَ : « **الإِشْرَاكُ بِالله ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُسْلِمَةِ ، وَالفِرَارُ يَوْمَ الزَّحْفِ** » [(٢)] .

(..) وفى رواية أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **مَنْ جَاءَ يَعْبُدُ الله لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَيَصُومُ رَمَضَانَ ، وَيَجْتَنِبُ الكَبَائِرَ ، فَإِنَّ لَهُ الجَنَّةَ** » ،

---

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) أخرجه النسائى، كتاب تحريم الدم ، باب ذكر الكبائر ٧/ ٨٨ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) ، وقال الألبانى : صحيح .

وَسَأَلُوهُ مَا الكَبَائِرُ؟ قَالَ : « **الإِشْرَاكُ بِالله ، وَقَتْلُ النَّفْسِ المُسْلِمَةِ ، وَفِرَارٌ يَومَ الزَّحْفِ** »[(١)] .

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٥ / ٤١٣ ، وقال الألبانى : صحيح .

ثواب من عصا الشيطان فأسلم وهاجر وجاهد

الفوز بدخول الجنة :

(١١١٦) أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَقِيلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ المُسَيَّبِ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ ، عَنْ سَبْرَةَ بْنِ أَبِي فَاكِهٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِأَطْرُقِهِ : فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الإِسْلَامِ فَقَالَ : تُسْلِمُ وَتَذَرُ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ وَآبَاءِ أَبِيكَ ، فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الهِجْرَةِ فَقَالَ : تُهَاجِرُ وَتَدَعُ أَرْضَكَ وَسَمَاءَكَ ، وَإِنَّمَا مَثَلُ المُهَاجِرِ كَمَثَلِ الفَرَسِ فِي الطِّوَلِ ، فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الجِهَادِ فَقَالَ : تُجَاهِدُ فَهُوَ جَهْدُ النَّفْسِ وَالمَالِ فَتُقَاتِلُ فَتُقْتَلُ ، فَتُنْكَحُ المَرْأَةُ ، وَيُقْسَمُ المَالُ ، فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ ﷻ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، وَمَنْ قُتِلَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ ﷻ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، وَإِنْ غَرِقَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، أَوْ وَقَصَتْهُ دَابَّتُهُ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ » [(١)] .

(..) وفى رواية قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِأَطْرُقِهِ كُلِّهَا ، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الإِسْلَامِ فَقَالَ : تُسْلِمُ وَتَدَعُ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الهِجْرَةِ فَقَالَ : تُهَاجِرُ وَتَدَعُ مَوْلِدَكَ ، فَتَكُونُ كَالفَرَسِ فِي طِوَلِهِ ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الجِهَادِ فَقَالَ : تُجَاهِدُ فَتُقْتَلُ ، فَتُزَوَّجُ امْرَأَتُكَ ، وَيُقَسَّمُ مَالُكَ » ، فَقَالَ

---

(١) أخرجه النسائى، كتاب الجهاد، باب ما لمن أسلم وهاجر وجاهد ٦/ ٢١ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) . والإمام أحمد فى المسند٣/ ٤٨٣٠ وقال الألبانى : صحيح .

رَسُولُ الله ﷺ : « فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ ضَمِنَ اللهُ لَهُ الجَنَّةَ » [١] .

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٧/ ١١٧ (٦٥٥٨) .

ثواب الهم بالحسنة

إن لم يعملها كتبت حسنة ، وإن عملها كتبت عشرا مع مضاعفتها إلى سبعمائة :

(١١١٧) حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ ، حَدَّثَنَا جَعْدُ بْنُ دِينَارٍ أَبُو عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ العُطَارِدِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ { ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ ﷻ قَالَ : قَالَ : « إِنَّ اللهَ كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ ، إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً » [(١)] .

(..) وفى رواية عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيمَا رَوَى عَنْ رَبِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَحِيمٌ ، مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشَرَةً ، إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ، إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ وَاحِدَةً ، أَوْ يَمْحُوهَا اللهُ ، وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللهِ تَعَالَى إِلَّا هَالِكٌ» [(٢)] .

---

(١) أخرجه البخارى،كتاب الرقاق ، باب من هم بحسنة أو بسيئة ٨/ ١٢٨ ، ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب إذا هم العبد بحسنة كتبت ، وإذا هم بسيئة لم تكتب١/ ١١٨(١٣١) .

كتب : قدر ، بين ذلك : وضحها وكشف اللبس عنها وفصل حكمها ، هم : قصد وحدث نفسه .

فلم يعملها : أي : الحسنة لعائق حال بينه وبين فعلها أو السيئة خوفا من الله ﷻ ضعف : مثل ، كاملة : أي : لم تنقص بسبب الهم والقصد إلى فعلها .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند١/ ٢٧٩٠ وهو عند البخارى ومسلم .

(..) وفى رواية عَنْ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ ﷻ قَالَ : « إِنَّ الله كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلهَا كَتَبَ الله لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، وَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَهَا الله لَهُ عَشْرًا ، إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ، إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ، أَوْ إِلَى مَا شَاءَ الله أَنْ يُضَاعِفَ ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلهَا كَتَبَهَا الله لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَهَا الله سَيِّئَةً وَاحِدَةً » (١) .

(١١١٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي الزِّنَاد ، عَنْ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « يَقُولُ الله : إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا ، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ » (٢) .

(١١١٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ ذَكْوَانَ ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلَهَا كُتِبَتْ عَشْرًا ، وَإِنْ لَمْ يَعْمَلهَا كُتِبَتْ حَسَنَةً ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَعَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً ، وَإِنْ لَمْ يَعْمَلهَا كُتِبَتْ حَسَنَةً » (٣) .

(١١٢٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ ، فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا » (٤) .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند١/ ٣١٠ .

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ ٩/ ١٧٧ ، ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب إذا هم العبد بحسنة كتبت ، وإذا هم بسيئة لم تكتب ١/ ١١٧ (١٢٨ - ١٣٠) .

أراد: قصد وعزم ، من أجلي : امتثالا لحكمي وخوفا مني ورغبة في ثوابي ، فلم يعملها : أي الحسنة .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند١/ ٢٢٧ .

(٤) أخرجه البخارى ، كتاب الإيمان ، باب حسن إسلام المرء ١/ ١٧ ، و مسلم ، كتاب الإيمان ، باب إذا هم العبد بحسنة كتبت ، وإذا هم بسيئة لم تكتب ١/ ١١٨ (١٢٩) .

ثواب من هم بالسيئة وتركها

كتبها الله ﷻ له حسنة:

(١١٢١) حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ ، حَدَّثَنَا جَعْدُ بْنُ دِينَارٍ أَبُو عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ العُطَارِدِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ { ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ ﷻ قَالَ : قَالَ : « إِنَّ اللهَ كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ ، إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً » [(١)] .

(..) وفى رواية عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيمَا رَوَى عَنْ رَبِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَحِيمٌ ، مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشَرَةً ، إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ، إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ وَاحِدَةً ، أَوْ يَمْحُوهَا اللهُ ، وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللهِ تَعَالَى إِلَّا هَالِكٌ» [(٢)] .

(..) وفى رواية عَنْ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ ﷻ قَالَ : « إِنَّ اللهَ كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلهَاكَتَبَ اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، وَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عَشْرًا ، إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ، إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ، أَوْ إِلَى مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يُضَاعِفَ ،

---

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلهَا كَتَبَهَا الله لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَهَا الله سَيِّئَةً وَاحِدَةً » [(١)] .

(١١٢٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي الزِّنَاد ، عَنْ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « يَقُولُ الله : إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا ، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ » [(٢)] .

(١١٢٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ ذَكْوَانَ ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلَهَا كُتِبَتْ عَشْرًا ، وَإِنْ لَمْ يَعْمَلهَا كُتِبَتْ حَسَنَةً ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَعَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً ، وَإِنْ لَمْ يَعْمَلهَا كُتِبَتْ حَسَنَةً» [(٣)] .

(١١٢٤) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّام ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ ، فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا » [(٤)] .

(١) سبق ذكره وتخريجه .
(٢) سبق ذكره وتخريجه .
(٣) سبق ذكره وتخريجه .
(٤) سبق ذكره وتخريجه .